

# محاضرات في البلاغة العربية

أ.م.د. عباس علي الفحام

# البلاغة العربية

ماذا تعني البلاغة ؟

هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته

وما هي علومها ؟

× 1- علم المعاني

× 2- علم البيان

× 3- علم البديع

# جذور البلاغة العربية

✘ يمكن تلمس البذور الأولى للبلاغة عند العرب بشكل أحكام نقدية مرتجلة قائمة على تراكم الخبرة والتذوق الفني .

✘ ليس للعرب في الجاهلية منهج واضح لدراسة البلاغة .

✘ يمكن عد الصفات الفنية التي تطلق على الشاعر أمثلة لمعرفة العرب للبلاغة بشكلها الفطري مثل : المهلهل والنابغة والأفوه والمرقش و... بل يمكن القول إن إيمان العربي بإعجاز القرآن هو معرفة بلاغية مبكرة .

# الفصاحة والبلاغة

- ✘ الفصاحة تخص الكلمة والكلام والمتكلم ولها شروطها
- ✘ البلاغة تخص الكلام والمتكلم ، أي تخص الألفاظ مع المعاني
- ✘ كل فصيح بليغ وليس كل بليغ فصيحاً
- ✘ لا نستطيع أن نقول لمفردة ما انها بليغة ولكن يمكن أن نقول عنها فصيحة ، لأن البلاغة تطلق على الجمل وليس المفردة الواحدة.

# الاهتمام بالدراسات البلاغية

✘ اهتم العلماء العرب بالدراسات البلاغية اهتماما كبيرا لأسباب منها:

1- تعليمية : خصت الأقسام الداخلة في الإسلام في البداية

2- ونقدية : لمعرفة النص الأدبي وتميز حسنه من رديئه

3- ودينية : لفهم التشريع الديني النازل باللغة العربية الفصيحة

# المدارس البلاغية

✘ تنوع المدارس البلاغية يشير إلى شدة الاهتمام بالدراسات البلاغية ويؤشر توجه الدارسين وطبيعة ثقافتهم في تعاطيهم مع الدرس البلاغي ووفقا لذلك تحددت الدراسات البلاغية بمدرستين هما:

✘ 1- المدرسة الأدبية

✘ 2- المدرسة الكلامية

وثمة مدرسة أخرى مزجت بينهما ، ولكل خصائصه

# المدرسة الأدبية

- ✘ ساعد على انتشارها الشعراء والأدباء وأدبية القرآن الكريم سماتها:1- اعتمدت التذوق الفني في تحديد النصوص الأدبية ودراستها.
  - 2- أكثرت من الأمثلة
  - 3- غير معنية بمصطلحات الفلسفة والمنطق وعلم الكلام
  - 4- لم تهتم بالتعريفات الجامعة المانعة للمصطلحات البلاغية
  - 5- أغلب علمائها من العرب من وسط الدولة الإسلامية
- مثل: ابن سنان الخفاجي ( سر الفصاحة ) ، أبو هلال العسكري ( كتب الصناعتين ) ، عبد القاهر الجرجاني(أسرار البلاغة ) ، ابن الأثير( المثل السائر)

# المدرسة الكلامية

- ✘ توجه دارسيها اعتمدوا ثقافة أقوامهم في دراسة البلاغة فكانت سماتها:
  - ✘ 1- اعتمدت المصطلحات الفلسفية والمنطق وعلم الكلام في الدرس البلاغي
  - ✘ 2- قلة الأمثلة الأدبية
  - ✘ 3- الاهتمام بتحديد المصطلح البلاغي بحيث يكون جامعاً مانعاً
  - ✘ 4- الابتعاد عن التذوق الفني للنصوص الأدبية
- أغلب علمائها من غير العرب من شرق الدولة الإسلامية مثل: قدامة بن جعفر ( نقد الشعر) ، عبد القاهر الجرجاني(دلائل الإعجاز)، السكاكي( مفتاح العلوم)، القزويني( تلخيص المفتاح)و(الايضاح) ، الرازي(نهاية الإيجاز)



## التوجه الثالث

- ✘ فهو قلة من الدارسين العلماء الذين مزجوا بين الاتجاهين البلاغيين الأدبي والكلامي وكان لهم أثر بالغ في تطور الدرس البلاغي ، مثل :
- ✘ الجاحظ ( البيان والتبيين )
- ✘ الشيخ عبد القاهر الجرجاني

# علم البيان

في اللغة يعني الكشف والظهور .  
وفي الاصطلاح:

هو التعبير عن المعنى الواحد بطرق متعددة بعد  
مطابقتها لمقتضى الحال . ومباحثه تشمل الحقيقة  
والمجاز بأنواعه المختلفة .

# الحقيقة والمجاز

- ✘ الحقيقة هي استعمال اللفظة فيما وضعت له وهي ثلاثة أنواع:
  - ✘ 1- الحقيقة اللغوية: مثل استعمال القلم لآلة الكتابة، والشمس للكوكب المعروف .
  - ✘ 2- الحقيقة العرفية: مثل استعمال الكلمة على اساس العرف مثل(الجن) للكائنات غير المرئية ومثل( الدابة ) لذوات الأربع.
  - ✘ 3- الحقيقة الشرعية : استعمال الكلمة على اساس الشرع مثل مفردة ( الايمان، الحج ، المؤمن، الكافر... )
- لم تهتم الدراسات البلاغية بالحقيقة بسبب القيود المعجمية للمفردة وتضائل فرض الإبداع لدى الشعراء تبعاً لذلك ، فيلجأ الشعراء للتحليق بخيالاتهم عن طريق كسر هذا القيد بأسلوب المجاز

# المجاز

✘ هو استعمال اللفظة في غير ما وضعت له بعلاقة بين المعنى الحقيقي القديم والمعنى المجازي الجديد وبقرينة مانعة للذهن من إرادة المعنى الحقيقي .

إذن لاستعمال المجاز شرطان: المناسبة و القرينة .

المناسبة: هي العلاقة الرابطة بين المعنى الحقيقي القديم والمعنى المجازي الجديد وقد تكون تشبيهية فيسمى المجاز استعارة ، وغير تشبيهية فيسمى المجاز مرسلا أو عقليا بحسب نوع العلاقة والتركيب.

القرينة: هي الوسيلة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي والتي تصرف ذهن المتلقي إلى المعنى المجازي وهي نوعان : لفظية وحالية .

# تطبيق على الحقيقة والمجاز

وضح الحقيقة من المجاز فيما يأتي :  
\*قال المتنبي راثيا أخت سيف الدولة:

فليت طالعة الشمسين غائبة      وليت غائبة  
الشمسين لم تغب

تكررت لفظة (الشمسين) والأولى حقيقة تعني الكوكب  
المعروف، والثانية مجاز تعني المرثية .  
\*وقال أيضا:

قامت تظللني ومن عجب      شمس تظللني من  
الشمس

الشمس الأولى مجاز تشبيهي والثاني حقيقة .

# أقسام المجاز

✘ ينقسم المجاز إلى قسمين رئيسيين:

الأول: المجاز اللغوي وهو قسمان: بحسب العلاقة ( غير تشبيهه )

- المجاز المرسل

- الاستعارة ( إذا كانت العلاقة تشبيهه )

الثاني : المجاز التركيبي العقلي

# المجاز المرسل

× هو مجاز لغوي إفرادي وهو استعمال اللفظة في غير ما وضعت له بعلاقة غير تشبيهية بين المعنى الحقيقي والمجازي، وسمي مرسلًا لإرساله عن القيد بعلاقة واحدة .

أما وجوه علاقاته فهي :

- 1- السببية
- 2- المسببية
- 3- الكلية
- 4- الجزئية
- 5- الآلية
- 6- المجاورة
- 7- اعتبار ما سيكون
- 8- اعتبار ما كان

# المجاز العقلي

✘ وهو أن تستعمل الكلمات على وجه الحقيقة ويكون المجاز في الإسناد والتركيب . وسمي عقليا لأنه يفهم من طريق العقل . ومبناكه هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني .

✘ وعلاقاته هي :

- ✘ 1- السببية
- ✘ 2- المسببية
- ✘ 3- الفاعلية
- ✘ 4- المفعولية
- ✘ 5- المصدرية
- ✘ 6- المكانية
- ✘ 7- الزمانية
- ✘ 8- الجزئية
- ✘ 9- الكلية



# التشبيه

هو عقد مقارنة بين طرفين أحدهما مشبهه والآخر مشبه به في صفة أو أكثر تسمى وجه الشبه وبأداة أو بدونها.

وأقسامه كثيرة من حيث الأداة ونوع أطرافه وأكثرها قيمة فنية هي :

- 1- التشبيه التمثيلي
- 2- التشبيه الضمني
- 3- التشبيه المقلوب
- 4- التشبيه البليغ

# التشبيه التمثيلي

هو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد  
أي من أمر أو أمور نحو قول بشار بن برد:  
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى  
كواكبه

فقد شبه النقع مع الأسياف بالليل مع الكواكب  
قيمته الفنية: هو أبلغ من غيره لما في وجه الشبه  
فيه من التفصيل الذي يحتاج إلى إمعان فكر  
وتدقيق نظر وهو أعظم أثرا في المعاني يرفع  
قدرها ويضاعف قواها في تحريك النفوس لها.

# التشبيه الضمني

هو التشبيه الذي لا أثر صريح لأطراف التشبيه فيه ولكنه يتضمن معنى التشبيه ، والمشبه به دائما برهان على إمكان ما أسند إلى المشبه . مثل :

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب  
للمكان العالي

شبه فقر الكريم بحال قمم الجبال . ومثل :  
سيذكرني قومي إذا جد جددهم وفي الليلة  
الظلماء يفتقد البدر

# التشبيه المقلوب

هو أن تنقلب صورة التشبيه فيجىء المشبه مشبهاً به والمشبه به مشبهاً. وحسنه في مبالغته لأن الأصل في التشبيه وجود الصفة في المشبه به. نحو قوله تعالى:

(( قالوا إنما البيع مثل الربا )) . المقصود أنهم جعلوا الربا كالبيع فقلب مبالغة فيه . ونحوه قوله تعالى: (( أفمن يخلق كمن لا يخلق )) .

# التشبيه البليغ

هو التشبيه الذي تحذف فيه الأداة ووجه الشبه وحسنه في تقريب الشئ من المشبه به . فهو يوهم بتساوي الطرفين في القوة وعدم تفاضلهما فيتحقق التوكيد والمبالغة . مثل قوله تعالى:

(( فبصرک اليوم حديد )) أي فبصرک اليوم كالحديد في قوته ونفوذه. ومثل :

(( وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ))

# الاستعارة

- ✘ هي مجاز لغوي إفرادي علاقته المشابهة ، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه ووجهه والأداة . وهي نوعان :  
استعارة تصريحية : ما صرح بلفظ المشبه به مثل قوله تعالى: (( كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ))  
استعار الظلمات للكفر بجامع عدم الهداية ، واستعار النور للإيمان بجامع الاهتداء على سبيل الاستعارة التصريحية .  
الاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها لفظ المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه، نحو قوله تعالى: (( واشتعل الرأس شيبا )) شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به وأشار إليه بشيء مما يخصه وهو ( اشتعل ) على سبيل الاستعارة المكنية.

# الكناية

- ✘ لغة من كنىت أو كنوت أي سترت وحببت ، وهو إذا تركت التصريح .
- ✘ اصطلاحاً: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته . مثل ( زيد طويل النجاد ) تريد به الشجاع لأنه مترتب عن طول المرء المترتب عن طول حمالة السيف . ومع ذلك يصح إرادة المعنى الأصلي.

# أقسامها

1- الكناية عن صفة: المقصود بها الصفة المعنوية مثل الشجاعة والكرم والحلم والجمال.. وفيها يذكر الموصوف وتستر الصفة نحو قوله تعالى (( فأصبح يقلب كفيه)) كناية عن الندم ومثل: فلان حديث السن ..

2- الكناية عن موصوف: نحو قوله تعالى: (( إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون)) والحجرات كناية عن الخلوات . ونحو:

يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

أفاضل الناس أغراض لدى الزمن

أخلاهم كناية عن الجاهل



3-الكناية عن النسبة : ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه.وبها يذكر الصفة والموصوف ولا يصرح بالنسبة.  
مثل قوله تعالى(( أولئك شر مكانا)) إثبات الشر لمكان الشيء كناية عن إثباتها لهم وهي أبلغ في الدلالة على شدة شرهم فكان شرهم أثر في مكانهم وعظم حتى صار مجسما.ونحوه: (( عليهم نار مؤصدة )) ومثل:

يبيت بمنجاة من اللؤم بيتها إذا ما بيوت بالملامة حلت

# تطبيقات

س/ وضح الفن البياني واشرحه مفصلا:

- 1- إن السماحة والمرؤة والندی في قبة ضربت على ابن الحشرج
- 2- خرساء الأساور ، عريض القفا ، جبان الكلب
- 3- ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس
- 4- والله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته
- 5- ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها مرآة تبر بدت في كف مرتعش
- 6- قال تعالى (( وما كنت متخذ المضلين عضدا ))
- 7- وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح
- 8- وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي